

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تلعب التربية دورًا مهمًا في تكوين الموارد البشرية المتميزة والقادرة على المنافسة في العصر الحديث.¹ فليست التربية وسيلة لنقل العلم فحسب، بل هي أيضًا وسيلة لغرس القيم الأخلاقية والشخصية. وقد نصّ القانون رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٣ على أن التربية هي جهدٌ واعٍ ومخططٌ يهدف إلى إيجاد عملية تعليمية نشطة لتطوير قدرات المتعلمين.² في سياق التعليم العالي، ولا سيّما في الجامعات الإسلامية، لا تقتصر العملية التعليمية على تحسين التحصيل الأكاديمي فحسب، بل تهدف أيضًا إلى تنمية القدرات الفكرية والروحية والاجتماعية لدى الطلبة تنميةً متوازنة.³ ويُطالب الطلبة بالقدرة على التعلّم الذاتي، والتفكير النقدي، وتحمل المسؤولية تجاه عملية تعلّمهم. ومن ثمّ، فإنّ فهم طرائق التعلّم الفعّالة يُعدّ حاجةً أساسيةً لضمان سير العملية التعليمية على نحوٍ أمثل وأكثر معنى.

يختلف الأفراد في طرائق استقبال المعلومات ومعالجتها وفهمها، وهو ما يُعرف بأساليب التعلّم.⁴ وتتأثر هذه الأساليب بعوامل نفسية، وخبرات تعلّمية، وخصائص شخصية لدى الطلبة.⁵ وإذا أمكن التعرف على أساليب التعلّم لدى الطلبة واستثمارها استثمارًا صحيحًا، فإنّ ذلك يجعل عملية التعلّم أكثر فاعلية وكفاءة، ويسم في تعزيز التحصيل الدراسي. وبناء على ذلك، فإن أساليب التعلّم تؤدي دورًا استراتيجيًا في

¹ H. A. R. Tilaar, *Paradigma Baru Pendidikan Nasional* (Rineka Cipta, 2012), h. 25.

² Republik Indonesia, "Undang-Undang Nomor 20 Tahun 2003 tentang Sistem Pendidikan Nasional," Pasal 1, Ayat 1.

³ Muhaimin, *Pengembangan Kurikulum Pendidikan Agama Islam di Sekolah, Madrasah, dan Perguruan Tinggi*. (Rajawali Press, 2012), h. 42.

⁴ Rita dan Kenneth, *Teaching Students Through Their Individual Learning Styles* (Allyn & Bacon, 1993), h. 96.

⁵ Hamzah B. Uno, *Orientasi Baru dalam Psikologi Pembelajaran* (Bumi Aksara, 2012), h. 180.

دعم نجاح الطلبة في تحقيق الأهداف التربوية.٦ قال الله سبحانه وتعالى في سورة المجادلة الآية ١١:

"يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

ومعناه: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات.٧

تدل هذه الآية على أن للعلم مكانة عالية في الإسلام، ومن الوسائل لتحقيقه اعتماد أساليب التعلم التي تتوافق مع قدرات الفرد.

في سياق التربية، تُعد أساليب التعلم من العوامل المهمة التي تؤثر في نجاح العملية التعليمية. وأسلوب التعلم هو الطريقة الخاصة التي يعتمدها الفرد في استقبال المعلومات ومعالجتها. وإنَّ فهم أساليب التعلم يساعد المتعلم على اختيار الطريقة المناسبة التي تمكنه من تحقيق أفضل النتائج في تعلمه.

وفقاً لما قاله سلامتو (٢٠١٠)، فإن أسلوب التعلم هو العادة التي يقوم بها الفرد في استقبال الدرس.٨ لذلك، فإن استراتيجيات التدريس التي تتوافق مع أساليب التعلم لدى الطلبة تصبح أكثر فعالية وكفاءة. وهذا يُبين أن عملية التعليم يجب أن تراعي تنوع خصائص المتعلمين، وخاصة فيما يتعلق بأساليب التعلم التي يمتلكها كل فرد. ومن المهم فهم أن لكل شخص طريقة مختلفة في استيعاب ومعالجة المعلومات المستقبلية. وهناك ثلاثة أنواع من أساليب التعلم التي عرّفها ديورتر وهرناسكي، وهي البصرية، والسمعية، والحركية.٩

أما التحصيل الدراسي فهو تقييم نهائي للعملية التعليمية والتعرف الذي تمّ تكراره مرات عديدة، ويظلّ محفوظاً لفترة طويلة لأن نتائج التعلم تساهم في تشكيل شخصية الفرد. ويتجسّد التحصيل الأكاديمي في الدرجات أو في المعدل التراكمي الذي هو

^٦ محمد عطية خميس، تكنولوجيا التعليم والتعلم (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص. ٨٥.

^٧ Kementerian Agama Republik Indonesia, *Al-Qur'an dan Terjemahannya: Mushaf Ar-Rahman* (Bekasi: CV Pustaka Jaya Ilmu, 2014), Q.S. Al-Mujādilah [58]: h. 11

^٨ Slameto, *Belajar dan Faktor-Faktor yang Mempengaruhinya* (Jakarta: Rineka Cipta), 2015, h. 56.

^٩ Bobbi De Porter & Mike Hernacki, *Quantum Learning* (PT Mizan Publika) 2015, h. 115.

مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة بعد اجتيازه جميع المقررات الدراسية خلال فترة الدراسة.

أظهرت العديد من الدراسات التي تهدف إلى دراسة ميول أساليب التعلُّم لدى الطلبة أن نتائج التعلم تعتمد بشكل كبير على مدى توافق أسلوب التعلُّم مع طرق التدريس المستخدمة، وقدرة التكيّف، وتطبيق استراتيجيات الدراسة الفعالة. ومن خلال فهم وتحسين أساليب التعلُّم لديهم، يمكن للطلبة زيادة فرصهم في تحقيق إنجازات أكاديمية وغير أكاديمية متميزة. ١٠. يُظهر الطلبة الذين يمتلكون أساليب تعلُّم معينة تحصيلًا دراسيًا أفضل لأنهم يشعرون برضا أكبر أثناء حضورهم للمحاضرات. وأظهرت نتائج أخرى أن الطلبة الذين تتشابه أساليب تعلُّمهم مع أسلوب الأستاذ المدرّس لمادة معينة يميلون إلى تحقيق أداء أفضل أو رضا أعلى. ١١.

استنادًا إلى الشرح السابق، يمكننا أن نستنتج أن أسلوب التعلُّم يُعدُّ عاملاً مهمًا لتحقيق النجاح في عملية التعلم. وخلال المشاركة في الأنشطة التعليمية، يُظهر كل طالب أسلوب تعلُّم مختلفًا يميّزه عن غيره من الطلبة.

تُعدُّ جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية إحدى المؤسسات التعليمية الإسلامية العليا التي تهدف إلى تخريج الطلبة متميزين في إتقان التخصصات العلمية المتكاملة مع القيم الوطنية، ذوي أخلاق كريمة، يحترمون الحكمة المحلية، ويتمتعون بروية وطنية وعالمية. ومن بين البرامج الدراسية التي تنضوي تحت كلية التربية هو قسم تعليم اللغة العربية. يهدف هذا القسم إلى تخريج خريجين محترفين في تعليم اللغة العربية، يمتلكون كفاءات بيداغوجية واجتماعية وشخصية متميزة، ومستعدّين لمواجهة التحديات العالمية في مجال تعليم اللغة العربية.

¹⁰ Darmiah, "Gaya Belajar Mahasiswa dan Implikasinya Terhadap Prestasi Belajar di UIN Ar-Raniry Banda Aceh," 2024, h. 194.

¹¹ Tanta, "Pengaruh Gaya Belajar Terhadap Hasil Belajar Mahasiswa Pada Mata Kuliah Biologi Umum Program Studi Pendidikan Biologi Universitas Cenderawasih," *dalam Jurnal Kependidikan Dasar* Vol. 1 No. 1 (2010): h. 8.

تُعَدُّ اللغة العربية لغة العلوم الشرعية والدين القويم، وقد كانت في يومٍ من الأيام لغة العلوم العقلية والتجريبية.^{١٢} اللغة العربية علمٌ يمتازُ بخصائص ومميزات عديدة تفرّقه عن غيره من اللغات.^{١٣} في سياق تعلم اللغة العربية، تُعَدُّ معرفة أسلوب التعلُّم أمرًا في غاية الأهمية، لأن اللغة مهارةٌ معقّدة تشمل جوانب الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ولذلك، فإن الطالب الذي يستطيع أن يعرف أسلوب تعلُّمه يكون أكثر قدرةً على استيعاب المادة وتطبيقها في سياق تعلم اللغة العربية.

يمكن تعريفُ الطلبة المتفوّقين أكاديميًا هنا بأنهم أولئك الذين حصلوا على أعلى معدّلات تراكمية (IPK) في قسم تعليم اللغة العربية. وبناءً على نتائج المقابلات مع عددٍ من طلبة قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية جامعة أنتساري الإسلامية، وجدنا الباحثة أن كثيرًا منهم يحقّقون تفوّقًا أكاديميًا ملحوظًا. ويظهر ذلك من خلال المعدّل التراكمي الذي يصل إلى مرتبة الشرف (Cumlaude) بدرجةٍ تتراوح بين ٣,٥٠ إلى ٤,٠٠، بالإضافة إلى إنجازات أخرى في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية التي تم الاعتراف بها من خلال شهادات التقدير.

يركّز هذا البحث على أساليب التعلُّم لدى الطلبة المتفوّقين من دفعة ٢٠٢٢-٢٠٢٣ في قسم تعليم اللغة العربية جامعة أنتساري الإسلامية. وتكتسب هذه الدراسة أهميةً خاصةً لقلّة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع بشكلٍ خاص. ويُرجى من نتائجها أن تُسهم في تطوير نموذج تعليمي أكثر فاعلية. ومن خلال معرفة ميول أساليب التعلُّم لدى الطلبة المتفوّقين، يمكن للأساتذة والمؤسسات التعليمية أن يطوروا مناهج وطرائق تعليمية أكثر تكيفًا وتوافقًا مع خصائص المتعلّمين.

^{١٢} عبد العزيز بن حميد الحميد، اللغة العربية والعلوم (الرياض: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية،

٢٠١٥م)، ص. ٨٥.

^{١٣} Uswatun Khasanah, *Tarā'iq Ta'līm al-Lughah al-'Arabīyyah wa 'Anāshiruhā fī Qism Ta'līm al-Lughah al-'Arabīyyah* (Mojokerto: Institut KH. Abdul Chalim, 2023).

استنادًا إلى ما ذكر أعلاه، ترى الباحثة أنه من المهم أن يجعل هذا الموضوع عنوانًا لرسالته العلمية بعنوان "أساليب التعلُّم لدى الطلبة المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين". ويُرجى من هذا البحث أن يقدم إسهامًا فعالًا في تحسين جودة العملية التعليمية.

ب. التحديد الإجرائي

١. أساليب التعلُّم

يقصد بأساليب التعلُّم في هذا البحث الميلُ الخاص الذي يمتلكه الطلبة في أساليب التعلُّم البصرية والسمعية والحركية، وهي الأنماط الثلاثة التي (ذكرها ديوتر وهيرناكي)، وذلك لدى الطلبة المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين. كما يرى عددٌ من الباحثين أنّ تصنيف أساليب التعلُّم يمكن أن يُبنى على التفضيلات المعرفية، أو على أنواع الذكاء، أو على التفضيلات الحسية.^{١٤} إلا أنّ الباحثة في هذا الدرس اختار التفضيل الحسي الذي يشتمل على أساليب التعلُّم البصرية والسمعية والحركية. وقد استند اختيار التفضيل الحسي إلى حقيقة أنّ عملية التعلُّم يمكن ملاحظتها من خلال حواس المتعلمين. وفي هذا السياق، يفهم الطلبة ذوو الأسلوب البصري المادة العلمية عن طريق الإبصار، بينما يتعلَّم الطلبة السمعيون من خلال الاستماع، وأمّا الطلبة الحركيون فإنهم يكونون أكثر فاعلية في التعلُّم عبر الأنشطة البدنية كالتحرُّك، والممارسة، واللمس.^{١٥}

¹⁴ Nora Rahayu, *Teori dan Permasalahan Belajar Pendidikan Dasar* (Penerbit YLGI, 2023), h. 81.

¹⁵ Arylien Ludji Bire dkk., "Pengaruh Gaya Belajar Visual, Auditorial, Dan Kinestetik Terhadap Prestasi Belajar Siswa" *Jurnal Kependidikan: Penelitian Inovasi Pembelajaran*, advance online publication, 2014, h. 169, <https://doi.org/10.21831/jk.v44i2.5307>.

٢. الطلبة المتفوقون

الطلبة المتفوقون في هذا البحث هم طلاب قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، دفعة عام ألفين واثنين وعشرين وألفين وثلاثة وعشرين، والذين لديهم إنجازات أكاديمية و/أو إنجازات غير أكاديمية. التحصيل الأكاديمي يُظهر من خلال مُعدّل الأداء التراكمي (IPK) المرتفع، بحيث لا يقلُّ عن مستوى "جيد جدًا" وفقًا للضوابط الأكاديمية المعمول بها. أمّا التحصيل غير الأكاديمي فيتجلى في الإنجازات في مجالات التنظيم، والرياضة، والفنون، والأنشطة الدينية، والأعمال العلمية، وغيرها من الأنشطة الطلابية، ويُثبت ذلك من خلال الشهادات، وشهادات التقدير، أو أيّ صور الاعتراف الرسمي الأخرى.

٣. قسم تعليم اللغة العربية

قسم تعليم اللغة العربية هو أحد التخصصات الأكاديمية التابعة لكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية في بنجرماسين، ويهدف إلى تزويد الطلبة بالمعرفة النظرية والعملية في مجال تعليم اللغة العربية، وإعداد خريجين محترفين كمعلمين للغة العربية في مختلف مراحل التعليم.

ج. أسئلة البحث

كيف أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية بنجرماسين؟

د. أهداف البحث

لمعرفة أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتساري الإسلامية بنجرماسين.

هـ. أهمية البحث

١. الفوائد النظرية

ومن المأمول أن تسهم نتائج هذه الدراسة بشكل إيجابي في تطوير المعرفة في مجال التربية، وخاصة في فهم تطور الأفراد في اكتساب رؤية ثابتة حول اتجاهات أساليب تعلّم الطلبة المتفوقين.

٢. الفوائد العملية

ومن المتوقع أن تكون هذه الدراسة ذات فائدة لعدة أطراف، وهي:
 أ) للمحاضرين أو المعلمين يمكنهم تقديم الإرشاد حول أساليب التعلّم المناسبة التي ينبغي على الطلبة اتباعها، حتى يتمكنوا من استيعاب المقررات الدراسية بشكل جيد.

ب) يمكن للمُحاضر اختيار استراتيجيات تعليمية تتناسب مع خصائص الطلبة.

٣. للمؤسسة التعليمية

أ) يوفّر هذا البحث معلومات قيّمة حول أساليب التعلّم.
 ب) من المتوقع أن يكون لهذا البحث تأثير إيجابي على تحسين جودة التعليم في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة الإسلام نيجري أنتاساري بنجرماسين.

و. الدراسات السابقة المناسبة

١. البحث الذي أجراه لوس قادر في عام ٢٠١٣ بعنوان "الخلفية التعليمية وأسلوب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين في اللغة العربية في الصف السابع بمدرسة متوسطة الدولة في جودين"، وهو بحث نوعي وصفي يهدف إلى معرفة الخلفية التعليمية وأساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين في مادة اللغة العربية. وقد أظهرت نتائج

البحث أن أغلبية الطلبة المتفوقين جاؤوا من المدارس الابتدائية الحكومية، أن لديهم أساليب تعلّم متنوعة، إلا أن النمط البصري كان هو السائد بينهم. يكمنُ اختلافُ هذا البحث عن بحثِ الباحثة في موضوع العيّنة ومكان الدراسة، حيثُ تناولَ البحثُ السابقُ طلبة الصف السابع في المدرسة المتوسطة الحكومية بجودين، بينما يتناولُ بحثُ الباحثة الطلبة المتفوقين في قسم تعليم اللغة العربية من دفعة ٢٠٢٢-٢٠٢٣ جامعة أنتَساري الإسلامية الحكومية في بنجرماسين. أما أوجهُ الشّبهِ، فكِلا البحثين يتناولان أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين، ويستخدمان المنهج النوعي.

٢. البحث الذي أجرته عزيزة نفيسة في عام ٢٠٢٠ بحثًا بعنوان "أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين في قسم تعليم معلمي المدارس الابتدائية الشرعية بكلية التربية والتعليم جامعة أنتَساري الإسلامية الحكومية في بنجرماسين"، وهو بحث وصفي نوعي يهدف إلى معرفة ميول أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين وأثرها على نوعية التفوق الذي يحققونه. وقد أظهرت نتائج البحث أن الطلبة المتفوقين يملكون أساليب تعلّم مختلفة كالبصرية والسمعية والحركية، وأن معرفة هذه الأساليب ساعدتهم في تحقيق نتائج دراسية مثالية.

وأما الفرق بين هذا البحث وبحث الباحثة، فيكمنُ في برنامج الدراسة؛ بحث البحث في الطلبة PGMI، بينما ركزت أبحاث المؤلف على الطلبة قسم تعليم اللغة العربية. ومع ذلك، توجد أوجه شبه قوية، حيث يدرّس كلا البحثين أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين باستخدام المنهج النوعي، ويعتمدان على مؤشرات التفوق المبنية على المعدل التراكمي (IPK) والإنجازات الأخرى.

٣. البحث الذي أجرته فانيّة المازية في عام ٢٠١٩ بحثًا بعنوان "أساليب التعلّم لدى الطلبة المتفوقين أكاديميًا (دراسة حالة على طلبة قسم التربية الاجتماعية جامعة مالوي مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في مالانغ)"، وقد استخدم هذا البحث

المنهج الوصفي. وأظهرت نتائج البحث أن الطلبة المتفوقين أكاديميًا في قسم التربية الاجتماعية جامعة مالانغ يمتلكون أساليب تعلّم مختلفة، حيث كان الأسلوب البصري هو الأكثر سائدًا، يليه الأسلوب السمعي والحركي. تتمثل الفرق بين هذا البحث وبحث الكاتبة في تخصُّص البرنامج الدراسي؛ إذ تناول هذا البحث طلبة قسم التربية الاجتماعية، بينما يركّز بحث الكاتبة على الطلبة قسم تعليم اللغة العربية.

ز. هيكل البحث

في كتابة هذا البحث، اعتمدت الباحثة على "دليل كتابة الأعمال العلمية" الصادر عن كلية التربية والتعليم جامعة أناساري الإسلامية الحكومية في بانجرماسين سنة ٢٠٢٢م. وإضافةً إلى ذلك، قامت الباحثة بتنظيم هيكل الكتابة في هذا البحث بهدف أن يكون البحث منظمًا ومنهجيًا في مناقشة المشكلة المدروسة. وأما هيكل هذا البحث فهو كما يلي:

١. **الباب الأول : المقدمة، خلفية البحث، التحديد الإجرائي، أسئلة البحث، أهداف البحث، اهميات البحث، الدراسات السابقة المناسبة.**
٢. **الباب الثاني : الدراسات النظرية و الإطار الفكري،** يتناول هذا الفصل الإطار النظري من خلال مراجعة عدد من المراجع المتعلقة بموضوع البحث، حيث يشرح الباحثة فيه مفهوم وأنواع أساليب التعلّم (البصرية، السمعية، الحركية)، وأقسام أساليب التعلّم، وخصائص كل نمط منها، بالإضافة إلى توضيح مفهوم الطالب المتفوق، وقسم تعليم اللغة العربية.
٣. **الباب الثالث : منهجية البحث،** مدخل ونوع البحث، محل ومدة البحث، مواضيع وموضوعات البحث، البيانات ومصادرها، اساليب جمع البيانات، تقنيات معالجة البيانات و تحليل البيانات.

٤. الباب الرابع : عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

يحتوي على لمحة عن ميدان البحث وتقديم البيانات وتحليل البيانات.

٥. الباب الخامس : الخاتمة

يحتوي الباب الخامس على الخاتمة تتكون عن خلاصة البحث ومقترحات البحث.